مايلة الى الشهوات ونيل اللذات كيف كانت من حسن او قبيح فذلك هوى النفس
الطارقة الى الآفات فهذه ثلثة دعاة ثم اعلم بعد هذه المقدمة ان الخواطر
هي آثار في قلب العبد تحدث في قلب العبد تبعثه على الافعال والترك وتدعوه
اليها وسميت خواطر لاضطرابها من خواطر الريح ونحوها وحدوثها جميعا في قلب
العبد بالحقيقة من الله تعالى لكنها اربعة اقسام منها ما يحدثه الله تعالى في القلب
ابتداء فيقال له الخاطر فقط وقسم يحدثه موافقا لطبع الانسان فيقال له هوى النفس
وينسب اليه وقسم يحدثه عقيب دعوة الملك فينسب اليه فيقال له الالهام وقسم يحدثه
عقيب دعوة الشيطان فينسب اليه ويقال له الوسوسة وينسب اليه بانها خواطر
من الشيطان وانما هي بالحقيقة حادثة عند دعوته فهو كالسبب في ذلك ولكنه ينسب
اليه من الخواطر ثم اعلم بعد هذا التقسيم ان الخاطر الذي من قبل الله تعالى ابتداء
قد يكون بخير اكراما والزاما للحجة وقد يكون بشر امتحانا وتغليظا للمحنة والخاطر
الذي يكون من قبل الملهم لا يكون بشر الا الخير اذ هو ناصح مرشد لم يرسل
الا لذلك والخاطر الذي من قبل الشيطان لا يكون الا بشر اغواء والخاطر والاستزلال
وربما يكون بالخير مكرا واستدراجا والذي يكون من قبل هوى النفس بالشر
وبالاخير فيه تمتعا وتعسفا ولقد بد وجدت عن بعض السلف ان هوى النفس
ايضا قد يدعو الى الخير والمقصود منه شر كالشيطان فهذه انواعها ثم بعد هذا
انك تحتاج الى معرفة ثلثة فصول لا بد لكل منها البتة وفيها المقصود احدها الفرق
بين

بين خاطر الخير وبين خاطر الشر في الجملة والثاني الفرق بين خاطر شر ابتدائي او شيطاني
او هوائي بماذا يفرق بينهما فان لكل واحد منهما دفعا من نوع آخر والثالث
الفرق بين خاطر خير ابتدائي والهامي او شيطاني او هوائي لتتبع ما يكون من
الله تعالى او من الله ومن الملهم وتجتنب ما يكون من الشيطان وكذلك
الهوى على قول من يقول به اما الفصل الاول قال علماؤنا رضي الله
عنهم اذا اردت ان تعرف خاطر الخير من خاطر الشر فتفرق بينهما فزنه
باحد الموازين الاربعة تتبين كل حاله فالاول ان تعرض الامر الذي خطر
بالك على الشرع فان وافق جنسه فهو خير وان كان بالضد برخصة او شبهة
فهو شر فان لم يستبين لك بهذه الميزان برخصة او شبهة فاعرضه على
الاقتداء فان كان في فعله اقتداء بالصالحين فهو خير وان كان بالضد اتباعا
للطالحين فهو شر وان لم تر ويستبين لك بهذا الميزان فاعرضه على النفس
والهوى فانظر ان كان مما تنفر عنه النفس نفرة طبع لا نفرة خشية وترهيب فاعلم
انه خير وان كان مما تميل اليه النفس ميل طبع وجبلة لا ميل رجاء الى الله عز وجل
وعيب فهو شر اذا النفس امارة بالسوء لا تميل باصلها الى الخير فباخذه
الموازين اذا انظرت وانعمت النظر ستبين لك خاطر الخير من خاطر الشر والله
ولي الهداية بفضله انه جواد كريم واما الفصل الثاني اذا اردت ان تعرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)